بالوهن الشديد أو يصيبه مرض كان يضيف إلى وجبته قليلًا من الزيت. وفي كل حال تمسّك القديس إيلاريون بعدم تناول الطعام إلا بعد غروب الشمس، كما حافظ على أصوامه حتى في الأعياد وحالات المرض، إلى آخر حياته. كل هذه الأصوام والأسهار والأتعاب والجهادات الخارقة أسكتت في القديس إيلاريون أهواء النفس والجسد فنما في النعمة والقامة وانفتح قلبه رحبًا على معاينة النور الإلهي. وقد مَنّ عليه الله بموهبة صنع العجائب فشفى المرضى وطرد الشياطين.

شهرته طبّقت الآفاق وهو بعد في الثانية والعشرين. وكُثُرٌ هم الذين تسابقوا إليه لأخذ بركته والإنضواء تحت لوائه. وابتداءً من **عام ٣٢٩ م** ،أخذ التلاميذ يتحلّقون حوله.وهكذا أضحى القديس إيلاريون في فلسطين ما كان عليه القديس انطونيوس في مصر لأنّ الرهبنة في فلسطين وسوريا، آنذاك، لم تكن قد انتشرت بعد. غير أنّ القديس إيلاريون حفظ الصلة بالقديس انطونيوس واعتبره لنفسه أبًا.

بلغ عدد الذين اجتمعوا إلى القديس إيلاريون من طلاّب حياة التوحّد قرابة الألفين. هؤلاء أقاموا الأديرة، وكان القديس إيلاريون أبًا لهم يزورهم مرّة في السنة في أواخر الصيف، يزوّدهم بحاجات الجسد للسنة كلّها ويحتفّون به فيعلّمهم.

أتت جماعة من الأخوة مرّة إليه وسألته :« ما هي علامة فضل الراهب؟»، فأجاب:«كثرة الحبّ والاتّضاع يُزَيّنان الراهب ويشرّفانه في الدنيا وفي الآخرة، فيجب أنَ تكون له هذه الخصال وهي : أن يكون عاقلاً، عالمًا، محتملاً، صبورًا، وقورًا، كتومًا، شكورًا، مطيعًا، مداومًا الصمت، متوفرًا على الصلاة ». فقالوا :«إذا اجتمعت هذه الخصال في إنسان فهل يسمّى راهبًا ؟» قال :«نعم، إنّه راهب إذا تعب كذلك وشقي بمقدار ما تصل إليه قوّته».ولمّا بلغ القديس إيلاريون الثالثة والستين وازداد عدد الزائرين والمرضى وحاجات الأخوة فوق الحدّ، قرّر الإنصراف إلى الصمت. وبالجهد أقنعهم بتركه يذهب. فقط أربعون من تلاميذه رافقوه.

توجّه القديس إيلاريون شطر جبل القديس انطونيوس بعدما انتهى إليه خبر رقاده. فذرف على كلّ موضع عَبَرَ فيه القدّيس الدموع السخيّة ساجدًا مصلّيًا. ثمّ انتقل إلى بريّة الإسكندريّة فأقام في هدوئها زمنًا إلى أن أخرجه منها إقبال الناس عليه من جديد. بعد ذلك تحوّل إلى ليبيا، لا سيّما وقد أمر **يوليانوس الجاحد** بإلقاء القبض عليه. ومن ليبيا جاء إلى صقليّة لأنهّ قال أنّ أحدًا هناك لا يعرفه، لكنّ محبّته ألزمته بشفاء المرضى وطرد الشياطين هناك أيضًا .فصار الناس يتقاطرون عليه من كلّ صوب.

ومن جديد غَيَّر مكانه فجاء إلى دلماتيا ثم إلى قبرص. وحيثما حلّ كانت الجموع تلاحقه، فصلّى أن ينعم عليه الله بمكان يرتاح فيه إلى السكون. فأشار إليه الرّوح بمغارة في قبرص يتعذّر الوصول إليها. فأقام فيها خمس سنوات إلى أن بلغ الثمانين ورقد بسلام في الربّ. ثمّ أنّ تلميذه إيزيخيوس سرق جثمانه من هناك في غفلة عن عيون المؤمنين وعاد به إلى الدير في مايوما ليكون بركة وتعزية للرهبان ولسائر المؤمنين .

لقد امتلأ القديسيون من الروح القدس وهم على قيد الحياة ؛ وعند موتهم بقيت نعمةُ الروح القدس حاضرةً مع نفوسهم ومع أجسادهم في القبور ، بل ومع صُوَرِهم وإيقوناتهم المقدّسة أيضاً ، وذلك بسبب النعمَة ونشاطها فيهم ، لا بسبب طبيعتهم.. إذاً ، القدّيسون أحياءٌ ماثلون لدى الربّ بجرأة وليسوا أمواتاً ، لأنّ موت القدّيسين أشبهُ بالإنغلاب للنوم منه إلى الموت. فبعد أن حُسِبَ بين الأموات مَن هو الحياةُ بالذّات وينبوعُ الحياةَ ، ما عُدنا نَعْتَبر أمواتاً أولئك الذين رحلوا عنّا على رجاء القيامة وعلى الإيمان به.

القديس يوحنا الدمشقي

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١ .
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور المسيح يسوع المسيح الـف ـالب XPIΣTOY Φ Ω Σ
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1143 السنة الثانية والعشرون- عدد
Registered Society. No. 580 327 914 شرقي (21/10/ 2013) غربي (03/ 11/ 2013)
جمعية نـور المسيح رقم : 580 327 914

أحد لوقا السادس- تذكار أبينا البارّ إيلاريون الكبير

١١/٣ غ ١٠/٢١ ش اللحن الثاني الأيوثينا الثامن

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:–عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتّ الجحيم ببرق لاهوتك ، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى ، صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

طروبارية القديس ايلاريون الكبير على اللحن الثامن :
انّ البرية الجدباء بهطل دموعك اخصبت. واتعابك الشاقّة بتصعيد زفراتك اثمرت إلى مئة ضعف. فأصبحت كوكباً للمسكونة يتلألأ بالعجائب يا أبانا البار ايلاريون. فتشفع إلى المسيح الأله في خلاص نفوسنا

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة ....

القنداق:يا شفيعة المسيحيين الغير الخائبة، الواسطة لدى الخالق الغير المردودة. لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة بل بادري إلى إغاثتنا نحن الصارخين إليك بإيمان بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة، يا والدة الأله المتشفعة دائماً بمكرميك

الرسالة

قوتي وتسبحتي الرب أدباً أدبني الرب

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (١١ : ٣١-١٢:١)

يا إخوة قد علم اللّه ابو ربنا يسوع المسيح المبارك الى الأبد أنّي لا أكذب * كان بدمشق الحاكم تحت إمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليَّ * فَدُلّيتُ من كوّة في زنبيل من السور ونجوتُ من يديه * انّه لا يوافقني ان افتخر فآتي إلى رؤى الرب وإعلاناته * إنّي أعرف إنساناً في المسيح منذ اربع عشرة سنة (أفي الجسد لستُ

أعلم ام خارج الجسد لستُ اعلم. اللّه يعلم) إختُطفَ إلى السماء الثالثة * وأعرف ان هذا الأنسان (افي الجسد ام خارج الجسد لستُ اعلَم اللّه يعلم) * اختُطفَ إلى الفردوس وسمع كلمات سريّة لا يحل لأنسان ان ينطقَ بها * فمن جهة هذا افتَخر. واما من جهة نفسي فلا افتَخر إلاّ بأوهاني * فإنيّ لو اردتُ الأفتخار لم اكن جاهلاً لاني اقول الحقَّ. لكني اتحاشى لئلا يَظُنَّ بي احدٌ فوق ما يراني عليه او يسمعه مني * ولئلا استكبر بفرط الأعلانات أعطيتُ شوكَة في الجسد ملاكَ الشيطان ليلطمني لئلا استكبر * ولهذا طلبتُ الى الرب ثلاث مرات ان تفارقني * فقال لي تكفيكَ نعمتي. لأن قوَّتي في الضعف تكمل * فبكلِّ سرورٍ افتخر بالحريّ بأوهاني لتستقرّ فيَّ قوَّة المسيح .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر(٨ : ٢٧ - ٤٠)

في ذلك الزمان أتى يسوعُ الى كورة الجرجسيين ، فاستقبَلَهُ رجلٌ من المدينة به شياطينُ منذ زمانٍ طويل . ولم يكُن يَلبَسُ ثوباً ولا يأوي الى بيتٍ بل الى القبور * فلمَّا رأى يسوعَ صاحَ وخرَّ له وقال بصوتٍ عظيم : ما لي ولكَ يا يسوعُ ابنُ اللّه العليّ ؟ أطلُبُ إليكَ ألاّ تُعذّبني * فإنهُ أمَرَ الروحَ النجسَ أن يخرُجَ منَ الإنسان لأنه كان قد اختطَفَهُ منذ زمانٍ طويل . وكانَ يُربَطُ بسلاسلَ ويُحبَسُ بقيودٍ ، فيقطَعُ الرُّبُطَ ويساقُ من الشيطان الى البراري * فسألَهُ يسوعُ قائلاً : ما اسمُكَ ؟ فقال : لَجيون ، لأنَّ شياطينَ كثيرينَ كانوا قد دَخَلوا فيه * وطلبوا اليه أن لا يأمُرَهم بالذهَّاب الى الهاوية * وكان هناكَ قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ تَرعى في الجبل * فطلبوا اليه أن يأذَنَ لهم بالدُّخول فيها ، فأذِنَ لهم * فخرجَ الشياطينُ من الانسان ، ودخلوا في الخنازير ، فوثَبَ القطيعُ عنِ الجُرفِ الى البُحيرة فاختنقَ * فلَّما رأى الرعاةُ ما حدَثَ ، هربوا فأخبروا في المدينة وفي الحقول * فخرجوا ليَرَوا ما حدَثَ . وأتوا الى يسوع ، فوَجَدوا الانسانَ الذي خَرَجت منه الشياطينُ جالساً عند قدَمي يسوع ، لابساً صحيحَ العقل ، فخافوا * وأخبرهمُ النَّاظرونَ أيضاً كيف أُبْرِئَ المجنون * فسأله جميعُ جُمهورِ كورةَ الجرجسيين أن ينصرفَ عنهم ، لأنه اعتراهم خوفٌ عظيم . فَدَخَلَ السفينةُ ورَجع * فسألَهُ الرجلُ الذي خرجت منه الشياطينُ أن يكون معهُ. فصرَفه يسوعُ قائلاً : إرجِعْ الى بيتكَ، وحدِّثْ بما صنعَ اللّهُ اليك . فذهبَ وهو ينادي في المدينةُ كلِّها بما صنعَ اليهِ يسوع .

القديس إيلاريون الكبير

وُلد القديس إيلاريون في قرية قريبة من غزّة في فلسطين اسمها تاباثا عام ٢٩١م.

وكما تنمو الوردة بين الأشواك هكذا نشأ في عائلة وثنيّة. وكانت مظاهر الحياة الوثنية تحتفّ به من كلّ صوب .

ولمّا كان ذووه من ذوي اليُسر أرسلوه إلى مدينة الإسكندرية ليدرس فيها على المعلّمين ألكبار. هناك قاده طلبه للعلم إلى مجالسة بعض المعلّمين المسيحيّين، فأهتدى بواسطتهم إلى الربّ يسوع، وآمن واعتمد.

وإذ كان القديس انطونيوس الكبير قد ذاع صيته، يومذاك، في سائر مصر، فقد دفعت محبّة العلم الإلهيّ القديس إيلاريون إلى زيارته. ويقال أنّ ألقديس أنطونيوس عندما التقى القديس إيلاريون رأى فيه إناءً عظيمًا لروح الربّ فعلّق بالقول :«ها قد حضر إلينا النّجم المنير المشرق في الصباح» . فكان جواب القديس إيلاريون :« سلام عليك يا عمود النار حامي الخليقة».

وأقام القديس إيلاريون ردحًا من الزمان بجانب القديس انطونيوس بعدما رأى الحياة الملائكيّة التي كان يسلك فيها. لكن إقامته عنده لم تدم طويلا لأن زائري القدّيس انطونيوس كانوا كُثُرًا، ممّا لم تكن للقديس إيلاريون طاقة على احتماله بسبب طراوة عوده وحداثة عهده بالرهبنة. فعاد إلى فلسطين بعدما باركه القديس انطونيوس وزوّده بإرشاداته وأعطاه رداء الجلد خاصّته واسكيم الرهبنة.

انصرف القديس إيلاريون برفقة بعض المتحمّسين للحياة الملائكيّة إلى بريّة قريبة من مايوما، وهي مرفأ غزّة في عام ٣٠٧م. هناك اندفع لأكثر من خمسين سنة في صراع مرير ضد أهواء النفس والجسد وضد الأرواح المضلّلة المقيمة في تلك البقعة المنعزلة. وحدهم اللصوص بين البشر كانوا يعبرون بالمكان من وقت إلى آخر.

دخل عليه اللصوص، يومًا، وهو راكع يصلّي في مغارته فقالوا له:«ألا تخاف اللصوص؟» فأجاب:«من لا يملك شيئًا لا يخاف أحدًا». فقالوا:«ألا تخشى الموت؟» فقال :«كيف أخشاه وأنا أستعدّ له في كلّ ساعة».فأثّر فيهم كلامه وعزموا على تغيير سيرتهم.

جهاد القديس إيلاريون كان بطوليًّا رغم حداثة سنّه، فقد كانت أصوامه قاسية: كان يأكل بعضًا من التين المجفّف بعد غروب الشمس. أمّا أيّامه فقد اعتاد أن يقضيها في الصلاة وتلاوة المزامير وفلاحة الأرض اليابسة دون أن يكون للتربة ما تنتجه. همّه كان أن يدفن في التراب أعراقه حتى يُضعف نفسه فلا تثور عليه أهواءه.

وإذ رأى الشيطان أن صبيّاً صغيراً تجرّأ على مهاجمته في عقر داره، بدأ يشنّ عليه الهجمة تلو الهجمة. وكما فعل الأبالسة بالقديس انطونيوس، فعلوا بالقديس إيلاريون، فأخذوا يظهرون له في شكل حيوانات شرسة مفترسة ليزرعوا الرعب في قلبه، كما أخذوا يُحدثُون جلبة مرهبة لا تفسير لها.

كلّ ذلك لم يؤثّر في الشاب القديس إيلاريون لأنّه بنعمة الله وثباته وإشارة الصليب كان يطرد عن نفسه كلّ هذه الرؤى والأصوات الغريبة.

ولسنين أقام القديس إيلاريون في قلاية صغيرة هي أقرب الى القبر منها إلى البيت، يفترش الأرض الصلبة ولا يستبدل ثوبه إلا بعد أن يهترىء ويتشقّق. كان يعرف الكتاب المقدس عن ظهر قلب ويتلوه برعدة كما لو كان السيّد حاضرًا أمامه.

اعتاد أن يغيّر نوع الطعام الذي كان يتناوله مرّة كلّ بضع سنوات. فتارة يقتات بالعدس المنقوع وتارة بالخبز وطوراً ببقول الأرض.وعندما كان يشعر